



In the name of Allah, the compassionate, the merciful
به نام خداوند بخشنده مهربان



نورالمين

المخاطر التي تواجه الأخوة الإسلامية وكيفية علاجها على ضوء القرآن والسنة

وفاء هشتري

كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المهادي البشير،
والسراج المنير، محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

أمّا بعد فقد شهدت دائرة العلوم الإسلاميّة نشاطًا وحيويّةً وعمقًا
وشمولًا - على اختلاف موضوعاتها وأغراضها عبر تاريخها الطويل - في
ظّل المتغيّرات الحاصلة في مجمل دوائر الفكر والمجتمع، وانتشار
شبهات العولمة والفكر الإلحاديّ، وحتى التكفيريّ المتطرف، خصوصًا
بعد ثورة الاتصالات الحديثة التي هيّأت للعالم فرصًا فريدةً للاطلاع
الواسع، ودفعت بعجلة الفكر والثقافة والتعليم إلى آفاق واسعة؛
ولذلك، فإنّ على كلّ المخلصين من أبناء هذه الأُمّة ممن يعملون في
هذا الميدان الحيويّ الهام، ميدان المعرفة، أن يجتهدوا قواهم ويشحذوا
عزائمهم ويبدلوا قصارى جهدهم - خصوصًا العلماء والأساتذة - في
تدوين كتب دراسيّة على الأسس المنهجية الحديثة للعلوم الإسلاميّة
خاصّة، ولسائر العلوم الإنسانيّة: كعلوم القرآن، والحديث والفقه،
والتفسير، والأصول، وعلم الكلام والفلسفة، والسيرة والتاريخ،
والأخلاق، والآداب، والاجتماع، والنفس، وغيرها، والذي نحرص أن
تحمل هذه المناهج طابعًا أكاديميًا مع حفاظها على الجانب العلمي
الأصيل المتّبع في المحوزات العلميّة في مدرسة أهل البيت عليهم السلام الرسالية.
ومن أجل تحقيق هذا الهدف أخذ دار النشر (نور الأمين) على
عاتقه، القيام بهذه المسؤولية الضخمة، في إسهام عملية التطوير
والبلورة الفكرية والثقافية.

وفي الحتام نأمل أن تأخذ هذه الآثار مكانها في المكتبة الإسلاميّة،
وتلقى جميل الأثر، وحسن الردّ من رجال العلم والفضيلة؛ بأن يرسلوا
إليها بما يستدركون عليها من نقص، أو خطأ، يفوّت جهد المحقّق
الحصيف، والمؤلّف الحريص.

نورالأمين

المحتويات

١١	المقدمة
١٧	تمهيد
١٧	تعريف الأخوة
١٨	تعريف المخاطر
١٩	الأخوة الإيمانية في القرآن الكريم والسنة المطهرة
٢٥	١. حقوق الأخوة الإسلامية وأهميتها
٢٥	حقوق الأخوة الإيمانية
٤٦	أهمية الأخوة الإسلامية
٤٨	١. الأهداف الفكرية
٤٩	٢. الأهداف الاجتماعية
٥٠	٣. الأهداف السياسية
٥٠	٤. الأهداف المادية
٥١	مقومات الأخوة الإسلامية وطرق تحقيقها
٥١	مقومات الأخوة الإسلامية
٥١	١. الإيمان والتقوى
٥٢	٢. التمسك بحبل الله
٥٤	٣. المحبة والولاية

- ٥٤ .٤ الأخلاق والسلوك القويم
- ٥٥ .٥ العلم والعمل به
- ٥٦ طرق تحقق مقومات الأخوة
- ٥٦ .١ تطبيق القوانين الإسلامية
- ٥٧ .٢ التكافل الاجتماعي
- ٥٨ .٣ ترك العنف من أجل التعايش السلمي
- ٦٠ .٤ الشعور بالمسؤولية تجاه الإخوان
- ٦١ النتيجة
- ٦٣ .٢ أنواع المخاطر التي تهدد الأخوة الإسلامية وكيفية تأثيرها
- ٦٣ أنواع المخاطر التي تهدد الأخوة الإسلامية
- ٦٣ المخاطر الداخلية
- ٦٣ .١ المخاطر السياسية
- ٦٤ أ) المؤامرات العدوانية
- ٦٦ ب) التكفير
- ٧٠ ج) الطائفية
- ٧٥ د) إيجاد حكومات عميلة
- ٧٧ هـ) زرع الجواسيس لإضعاف رابطة الاخوة
- ٨٠ و) إحياء الأحكام والقوانين الجاهلية
- ٨١ .٢ المخاطر الاقتصادية
- ٨٨ .٣ المخاطر الاجتماعية
- ٩٧ .٤ المخاطر الثقافية والفكرية
- ٩٩ .٥ المخاطر النفسية
- ١٠٣ المخاطر الخارجية
- ١٠٤ .١ الغزو الثقافي والفكري
- ١٠٥ .٢ التهاجم السياسي
- ١٠٦ .٣ التهاجم العقائدي

- ١٠٨ .٤. حياكة المؤامرات
- ١١١ . تأثير المخاطر على الأخوة الإسلامية
- ١١٢ .١. الفشل وذهاب القوة
- ١١٨ .٢. انتشار الفتنة في المجتمع المسلم
- ١٢٥ . النتيجة
- ١٢٧ .٣. الحصانة وعلاج المخاطر التي تواجه الأخوة الإسلامية من منظار القرآن الكريم والسنّة الشريفة
- ١٢٧ . طرق الحصانة والوقاية من مخاطر الأخوة الإسلامية
- ١٢٧ . تمهيد
- ١٢٨ . تعزيز الأسس الفكرية بين المؤمنين
- ١٢٩ .١. الاعتصام بجبل الله
- ١٣٠ .٢. بناء الشخصية الصالحة
- ١٣١ .٣. توثيق الأطر التربوية للأخوة الإسلامية
- ١٣٣ .٤. ترشيد ثقافة الخلاف والاختلاف بين المؤمنين
- ١٣٤ .٥. إبراز نقاط الاشتراك
- ١٣٥ .٦. الإيمان بالوحدة قولاً وفعلاً لتعزيز الاخوة
- ١٣٧ .٧. التحذير من موانع الإخوة
- ١٣٨ .٨. نبذ التكفير
- ١٤٢ .٩. التركيز على معطيات القرآن الكريم
- ١٤٤ .١٠. الالتفات إلى نقاط القوة بين المسلمين
- ١٤٦ .١١. التركيز على الآيات والأحاديث التي تحرم دم المسلم وماله وعرضه:
- ١٤٩ . الوسائل العملية للتقريب بين المسلمين
- ١٤٩ .١. اعتماد المواقف السياسية المساعدة في تقريب المسلمين
- ١٥١ .٢. إيجاد عوامل مساعدة للتقريب بين المسلمين
- ١٥٣ .٣. إشاعة ثقافة الجهاد والمقاومة
- ١٥٥ .٤. النهج الصحيح للآخرين واجتناب سوء الفهم
- ١٥٨ .٥. تجنب الاستفزاز

٦. دسائس الأعداء ١٥٨
٧. توعية المجتمع الإسلامي ١٦٠
٨. اجتناب النظرة الضيقة للإسلام ١٦٢
- طرق علاج المخاطر ١٦٣
- علاج المخاطر الاجتماعية ١٦٣
١. تشخيص مخاطر الأخوة ١٦٣
٢. مواجهة المؤامرات العالمية الكبرى ١٦٧
٣. الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية ١٦٨
٤. مواقف الرسول ﷺ وأهل بيته ﷺ من الخلافات: ١٦٩
٥. مصلحة الإسلام فوق المصالح الأخرى ١٧٠
٦. التسامح ١٧١
٧. إعادة دراسة كتب التاريخ والحديث والتفسير ١٧٤
- علاج المخاطر الثقافية ١٧٤
١. علاج الانهزام النفسي ١٧٥
٢. تحديد المفاهيم لإزالة اللبس على المسلمين ١٧٦
٣. تغيير معنى المفهوم العلمي بمرور الوقت نتيجة لتقدم العلوم ١٧٧
٤. المحضور الواعي في ساحة الصراع ١٧٧
٥. التفاهم والحوار الهادف ١٧٨
٦. إحترام الرأي الآخر ١٧٩
٧. الموقف العملي من الأعداء ١٧٩
- علاج المخاطر الفكرية ١٨١
١. بيان خطورة النزاع الفكري والمذهبي ١٨١
٢. الوعي الفكري للطليعة الإسلامية ١٨٢
٣. الاهتمام بالمفاهيم الدينية المشتركة بين المسلمين ١٨٣
٤. الوقوف بوجه الإشاعات والافتراءات ١٨٥
- علاج المخاطر السياسية ١٨٧

١٨٧	١. مواجهة التهديدات الداخلية
١٨٨	٢. مواجهة التهديدات الخارجية وأثرها على العالم الإسلامي
١٨٩	٣. تشكيل مجلس مشترك من الدول الإسلامية الكبرى
١٨٩	٤. تشكيل قوات إسلامية لمحاربة الإرهاب
١٩٠	٥. الصحة الإسلامية وأثرها على الأخوة الإسلامية
١٩٢	٦. الميثاق الإسلامي لحقوق المسلم
١٩٤	علاج المخاطر الاقتصادية
١٩٥	١. علاج مشكلة الاستثمار إسلاميًا.
١٩٦	٢. علاج الركود الاقتصادي
١٩٧	٣. محاربة الفساد الاقتصادي
١٩٧	٤. العدالة في توزيع الثروات
١٩٨	٥. تطوير البنوك الإسلامية
١٩٩	النتيجة
٢٠٣	الخاتمة
٢٠٧	المصادر

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، مُنزل التوراة والإنجيل والزيبور، ومُنزل القرآن العظيم على رسوله الكريم، هدى ورحمة للعالمين، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وآله الطاهرين.

لقد ابتلى الله تعالى الناس بالخير والشر فتنة؛ لِيُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرُّسُلَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ، وما زال لكلّ من الحقّ والباطل أنصاره، لما جعل الله تعالى في النفس الإنسانيّة من خطيئتين بارزين ومتضادين (الفجور والتقوى)، فهما يتنافسان الغلبة، يريد كلّ منهما أن يغلب صاحبه ويسيطر عليه.

وقد جعل الله تعالى للخيرين من البشر حبلاً من المودّة ممدوداً بينه وبينهم، وقد سمّاه الأخوة، فمن تمسك به دخل في حصن الله تعالى، ولكن الشيطان والذين اتبعوه جعلوا عوائق لهذه الأخوة، فمثلما أنّ الأخوة تجعل الناس يعيشون بوائم وسلام ومحبة واحترام، إلا أنّ منافيات الأخوة والمخاطر التي تحوم حولها تحاول أن تقطع هذه الوشائج القويّة للعلاقات المتينة، فتجعل منها علاقات مبتورة ومتعكّرة ومتوتّرة.

إنّ مفاهيم الأخوة والوحدة والخير والحقّ والعدل، وكلّ أمرٍ إيجابيّ، كلّها من مطالب النفس الإنسانيّة؛ حيث يميل إليها الجميع ويحبّون أن يتحلّوا بها

وإن لم يكونوا أهلاً لها، ويرفضون أن يوصفوا بضدّها ويتنقرون منها، ولا يقبل أحدنا أن يصفه الآخرون بأنه ظالم أو على باطل أو لا يحب الحق والعدل، وينشرح صدره لو وصفه من حوله بأنه عادلاً وناصرًا للمظلومين وغيرها.

ومن طبيعة الإنسان مهما كان وضعه ومركزه الاجتماعي يحب ويميل إلى التعايش مع الآخرين؛ لأنه اجتماعي بطبعه، وقد أكد الإسلام على هذه الطبيعة الثابتة في وجود كل إنسان، بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^١. والتعارف على أساس الميل والرغبة وحب المعاشرة والصحبة والتعايش السلمي، من أجل أن تتوفّر حياة حرّة هنيئة، خالية من المنغصات والمكدرات.

ولكن تبقى النزعات النفسية الموجودة في طبيعة النفس الإنسانية، فهي مع حبّها للتعايش الاجتماعي، إلّا أنّها ترغب في البروز والظهور على الآخرين، فتميل إلى العلو والرئاسة والتحكّم، فيبرز الشعور بحبّ الأنا وسحق الآخرين؛ حيث إنّ الإنسان انتقل إلى مرحلة جديدة، وهي حالة النفوذ والسيطرة والتحكّم، فانقسم المجتمع إلى طبقتين: طبقة تريد أن تجعل من نفسها أسياداً على الآخرين، وطبقة ترفض هذا الوضع وتريد أن تعيش على طبيعتها، فنشأ الصراع المرير بين هذين الخطين، وتنوعت الأدوار وتشعبت الطرق والأساليب، وهذا مجدّ ذاته يميّز وحدة الكيان الصالح، ويهدّم مقومات التماسك التي قام عليها المجتمع الأول، فتحوّلت الأخوة بين الأفراد إلى عداً وتنافر وتقاتل وصراع، وتحوّل الأمن والاستقرار إلى قلق وارتباك وفوضى عارمة.

ومن هذا، فقد وجدت حقيقة الأخوة والوحدة قائمة على أساس التفاهم

والانسجام والحب والتعارف، ولكن لكل فعل رد فعل، وإلى جانب الخير يكمن الشر، ومع وجود العدل تجد الظلم شاهراً سيفه، وكما قال الله تعالى: ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾^١. فهناك مطبات أمام طريق الأخوة شكّلت خطراً على وجودها، وعلى رغم أنّ الديانات السماوية ركّزت على الجانب الخُلقي والتماسك الاجتماعي، وكما أيده القرآن بقوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^٢ إلا أنّ سيل الفتنة جارف وقوي، يهجم بين الفينة والأخرى، وأمّا الخير والحق فيقومان بدور المقاوم والمدافع للمحافظة على كيانهما ووجودهما ومكانهما ومركزهما.

وقد تعرّض الكثيرون في كتبهم ومقالاتهم للأخوة والوحدة إلا أنّ القليل منهم ممّن تطرّق بشكل مفصّل إلى معوّقات ومخاطر الأخوة والوحدة؛ لذا تناولت هنا المخاطر وآثارها وأسبابها وعلاجها، لعلّ الله تعالى أن يجعل منها طريقاً ومنفذاً للآخرين أن يتعمّقوا ويحقّقوا ويتوسّعوا فيها، بأمل أن تعود لهذه الأمة المرحومة مكانتها التي أراد الله أن تكون لها بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ...﴾^٣، إذا التزمت وتمسّكت بشروط هذه الخيريّة، ومن شروطها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإيمان بالله وبرسوله إيماناً حقيقياً صادقاً؛ حتى لا ينطبق عليهم قول الله تعالى: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾^٤. وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾^٥.

١. الأنبياء: ٣٥.

٢. آل عمران: ١٠٣.

٣. آل عمران: ١١٠.

٤. يوسف: ١٠٧.

٥. يوسف: ١٠٣.

فإذا تمسكنا بحبل الله المتين، الذي أراده هو لنا، لا ما أردناه نحن لأنفسنا، فإنه تعالى سيعيد لنا قوتنا وهيبتنا وعزتنا وسؤدنا وكرامتنا. تعتبر الأخوة الإسلامية من المسائل المهمة والأساسية في حياة الأمة الإسلامية بحسب المنظار القرآني والسنة النبوية، إلا أنها قد تتعرض إلى مخاطر ومعوقات تقف في طريقها وتشل حركتها وتهدم كيانها، ومن المخاطر التي تنتاب المجتمع الإسلامي كثيرة، منها: المخاطر الداخلية: كالمخاطر السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والمخاطر الخارجية، فتتمثل بالغزو الثقافي والفكري والتهاجم العقائدي وإخضاع البلاد تحت الهيمنة الأجنبية، والمؤامرات المدمرة.

وهذا له آثاره السلبية، منها: إضعاف قوة المسلمين وفشلهم في مواجهة الأعداء، وانعدام الثقة بينهم، وانتشار الفقر والجهل والتقاتل والفوضى، ويذرهم يتمسكون بثقافات هزيلة خالية من القيم الإسلامية.

ولأجل الوقاية من هذه المخاطر يتم بتعزيز الأسس الفكرية بين المسلمين، والاعتصام بحبل الله المتين، وترشيد ثقافة الاختلاف بين المسلمين، والتقريب بين المذاهب الإسلامية، وحسن فهم الآخرين.

أما علاج هذه المخاطر فيعتمد على تشخيص نوعية المخاطر، وبيان آثارها الخطرة، وإزالة اللبس بين الأخوان، والتفاهم والحوار الهاديء بينهم، ومواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، وتشكيل مجلس بين الدول الإسلامية لحل المشاكل، وتشكيل قوة عسكرية اسلامية لمحاربة الارهاب.

ومن خلال تتبع الكتب والرسائل والمقالات التي تعرضت لضرورة البحث وجدت أنها لم تعالج المخاطر وآثارها وسلبياتها والوقاية منها، فكانت تتعرض معظم الكتب للجانب الإيجابي من الأخوة، وتترك الجانب السلبي، وإن

تعرّضت له إلا أنّها لم تتوسّع وتفصل فيه، بل تطرّقت بشكل مختصر أو اكتفت بتعداد بعض المخاطر دون غيرها؛ لذا حاولتُ سدّ هذا الفراغ والتصديّ لعلاج مخاطر الأخوة الإسلامية، مع ذكر آثارها وسلبياتها وطرق علاجها.

إنّ القرآن الكريم والسنة المطهرة أعطيا أهمية كبيرة للأخوة، واعتبرا عدم أداء مقتضيات الأخوة الإسلامية خلافاً لما أولاه الدين. وأنّ مختلف أنواع الخلافات بين الأفراد والجماعات هي التي تؤدّي إلى التفرّق والتمزّق، وبالمقابل تجد المجموعات التي تعيش حالة التمسك بالأخوة تمتاز بالقوة والاتحاد والغلبة.

وأنواع المخاطر التي تهدّد الأخوة الإسلامية هي:

المخاطر الداخلية، ومنها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية.

والمخاطر الخارجية ومنها: الغزو الثقافي والتهاجم العقائدي وحياسة المؤامرات، وإنّ بعض هذه المخاطر تقوم بتضعيف الأخوة الإسلامية، وبعضها يؤدّي إلى القضاء على أساس الأخوة الإسلامية، كالتقاتل فإنّها تؤدّي إلى هدم أصل الأخوة والتنازع والتنازب والتحاسد.

إنّ من أهمّ علاجات المخاطر التي يتعرّض لها المجتمع، مثل المخاطر الاجتماعية وذلك بمواجهة المؤامرات، والرجوع إلى القرآن والسنة، وأمّا المخاطر الثقافية والفكرية فتتم بتحديد المفاهيم وبيان خطورة النزاعات الفكرية، وفي خصوص المخاطر السياسية فيكون بمواجهة التهديدات الداخلية والخارجية، وتشكيل مجلس حلّ الخلافات، وإيجاد قوة عسكرية موحدة للوقوف بوجه الإرهاب، وأمّا المشاكل الاقتصادية فتعالج بتكوين سوق مشتركة، وصندوق دولي لإقراض المحتاجين، ودفع الحقوق الشرعية

من قبل الأغنياء وتسليمها للفقراء، ومحاربة الفساد الاقتصادي كالاحتكار والربا والرشاوى، وتطبيق قانون العدالة في توزيع الثروات.

فقد قمتُ بترتيب هذا الكتاب التي في الأصل كان رسالة تخرّج، بشكلٍ مبوّبٍ ومنظّم وبدون تكرار لما دُوّن سابقًا، فأتيثُ بالشيء الجديد، وذكرتُ معوّقات الأخوة وأنواعها وأسباب نشوئها، وحاولتُ تحليلها ومعالجتها من جميع جوانبها العملية، وأحطتُ بالموضوع بشكلٍ لم يُسبق له مثيل ما استطعتُ إليه سبيلًا، ووقفتُ على الأسلوب القرآني والروائي اللذان يؤكّدان على العلاقات الأخوية، وتعرّضتُ لأسباب التمزّق والتفرّق، وطرق علاج هذه المخاطر التي تُصيب العلاقات في المجتمعات الإسلامية.

والله من وراء القصد

تمهيد

تعريف الأخوة

لغةً: الأَخُّ من النَّسَبِ.. من جمعتك وإياه صلب أو بطن، وجمع الأَخِ إِخْوَةٌ وآخَاءٌ وإِخْوَانٌ وَأُخْوَانٌ وَأُخُوَّةٌ. وأصل الأَخ: أَخَوٌ، فحذفت منه الواو.^١
وقال أبو حاتم:

قال أهل البصرة أجمعون: الأخوة في النسب، والإخوان في الصداقة.^٢
وقالوا: لا أخالك ويريدون المدح أو الذم.^٣

قال ابن منظور:

الأخ من النسب معروف، وقد يطلق على الصديق والصاحب، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^٤، فإنَّ مفهوم الأخوة في لغة العرب من الأَخ.^٥

١. الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم: ٢٠٠/١؛ وانظر: الفيروزآبادي مجد الدين، القاموس المحيط: ٤٢؛ وانظر: الشرتوني، سعيد الخوري: أقرب الموارد: ٦/١.

٢. جمال الدين بن منظور، لسان العرب: ١٤، ٢١؛ الزبيدي، محمد بن عبدالرزاق، تاج العروس: ١٤٢/١٩.

٣. الطريحي فخر الدين، مجمع البحرين: ٥١/١.

٤. الحجرات: ١٠.

٥. جمال الدين بن منظور، لسان العرب: ١٤، ١٩؛ المرسي ابن سيبة، المحكم والمحيط الأعظم:

وهناك ألفاظ أخرى تطلق على الأخوة، مثل: الصديق وهو صاحب الصادق الودّ، وعلى صاحب: وهو المرافق والقائم على الشيء ومالكه،^١ وعلى الخليل: وتطلق على الولي، أو الصديق الخالص والصفي وخالص المحبة، وجمعه أخلاء وخُلّان. وعلى الخل: وهو الصديق المختص، وجمعه أخلال، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، وعلى الخدن: وهو صاحب والصديق في السر، وجمعه أخدان.^٢

النتيجة: أن للأخوة في اللغة معاني عدّة من أهمّها: النسب القريب، النسب البعيد، الصداقة والصحة والملازمة، آصرة الدين، آصرة العمل، الاشتراك في صفة من الصفات حسنة كانت أو سيئة، الاشتراك في القصد. وأكثر ما أكد القرآن والأحاديث على الأخوة الإيمانية، وهو المقصود في بحثنا.

تعريف المخاطر

لغةً: المخاطر: مشتقة من مادة (خ ط ر)، وهذه الحروف الثلاثة هي أصلان لمعنيين، أحدهما: القَدْرُ والمكانة، والثاني: اضطراب الحركة.^٣ والمخاطر اسم أخطار. وقيل: المَخَاطِرُ، المُرَاهِنَةُ، وَخَاطَرْتُهُ عَلَى مَالٍ رَاهِنَتُهُ عَلَيْهِ، وهو السبق الذي يتراهن عليه.^٤

اصطلاحًا: يأتي مفهوم المخاطرة في جملة من المعاني، كالمجالات الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية والعقائدية والسياسية، كالمراهنة،^٥ أو

١. انظر: قاموس المعاني: <http://www.almaany.com/ar/dict/ar>

٢. انظر: المصدر السابق.

٣. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١٩٩/٢.

٤. الصحاح: ٦٤٨/٢، مادة (خطر).

٥. انظر: قلعجي، محمد، معجم لغة الفقهاء: ٤١٤.

التصرّف الذي قد يؤدي إلى الضرر^١ أو المجازفة وركوب الأخطار^٢ أو احتمالية الخسارة والضياع.^٣

الأخوة الإيمانية في القرآن الكريم والسنة المطهرة

لقد وردت كلمة الأخوة في القرآن الكريم في عدّة آيات وفي موارد مختلفة، منها بخصوص الأخوة الصالحة أو الأخوة الطالحة، ولكن ما نريد بحثه هو الأخوة الصالحة والمعبر عنها بالأخوة الإسلامية، فما هي الأخوة الصادقة والنافعة التي يريدنا الله لنا في الدنيا والآخرة على ضوء القرآن والسنة النبوية؟ وقد وردت آيات قرآنية كثيرة حول الأخوة، بشكل صريح أو تلميح، منها: قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.^٤

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.^٥

وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾.^٦

١. انظر: البركتي، محمد عميم الإحسان، التعريفات الفقهية: ٨٨.

٢. انظر: الكاساني، أبو بكر، بدائع الصنائع، ٥٣٤/٧.

٣. انظر: الشافعي، محمد بن إدريس، الأم: ١٨٦/٣.

٤. الحجرات: ١٠.

٥. الحجرات: ١٢.

٦. آل عمران: ١٥٥.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ * وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^١.

وقال تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ...﴾^٢.

وقال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾^٣. وقال تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^٤.

وتتحقق الأخوة بلحاظ الدين وأخرى بلحاظ الخلق. وهو ما أكده أمير

المؤمنين عليه السلام قائلاً:

... واعلم أن الناس صنفان: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في

الخلق^٥.

وقال الإمام علي عليه السلام: «رُبَّ أَخٍ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ»،^٦ فهناك أخوة إيمانية

ومعنوية، كما قيل:

ليست صلة دم ولا صلة رحم، ليست أخوة قرابة ولا أخوة حقيقية، بل هي

أخوة معنوية، أو قد تكون أخوة روحية، وفي بعض الأحيان تكون هذه

الصلة أقوى وأمتن من صلة الرحم إذا نظرنا إليها من الجانب الإنساني^٧.

١. الأنفال: ٦٢ - ٦٣.

٢. الحشر: ٩٠.

٣. آل عمران: ١٠٣.

٤. الزخرف: ٦٧.

٥. خطب الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: ٤٢٧.

٦. علي بن محمد الليثي الواسطي، عيون الحكم والمواعظ: ٢٧٦؛ الأبيشي، المستطرف في

كل فن مستطرف: ٥٩/١. عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدى، غرر الحكم: ٥٣٥١.

٧. مقالة: الأخوة المعنوية ما بين مخاطر وبشائر. موقع: فلسفة وفكر.

وقد تطرق القرآن في آياته إلى علاقة الأخوة بأصنافها، وقد ارتأينا أن نجعلها بهذا التصنيف:

١. أخوة النسب: تطلق أخوة النسب على الأخوين، أو الإخوة الذين ولدوا من أب واحد وأم واحدة، كقوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ﴾^١ أو من أب واحد دون الأم، من قبيل قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ. وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾^٢.

٢. أخوة السبب: وثبتت بالرضاعة لشخص يجعله أحماً لكل من اجتمع معه في الارتضاع من امرأة معينة، قال تعالى: ﴿وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾^٣ والآية الكريمة تدل على تحقق مبدأ الأخوة الذي تترتب عليه مجموعة من الأحكام الشرعية.

٣. أخوة الدين والعقيدة: إن الأخوة الإيمانية رابطة قوية، لذا سمي الله تعالى المؤمنين إخوة؛ لما بينهم من رابطة وعلقة الدين والعقيدة؛ لذا قال تعالى: ﴿وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾^٤، فالله تعالى آلف بينهم برابطة الأخوة الإيمانية؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^٥ وقال تعالى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾^٦ وقال الرسول ﷺ: «... كونوا عباد الله إخواناً»^٧.

١. المائة: ٢.

٢. يوسف: ٥٨ - ٥٩.

٣. النساء: ٤.

٤. آل عمران: ١٠٣.

٥. الحجرات: ١٠.

٦. التوبة: ١١.

٧. أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ٢/٢٨٨.

٤. أخوة القوم والعشيرة: إنّ دائرة أخوة القوم والعشيرة هي أوسع بكثير من بقية الدوائر، فالإنسان في الأسرة الكبيرة المتمثلة بالعشيرة والقوم، هو في الحقيقة أخ لغيره في الأسرة الكبيرة، أخ في عشيرته، أخ في قبيلته، أخ في قومه، فهو ينضوي هنا بالمواطنة، أي أخ في الوطن، كقوله تعالى: ﴿وَأِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا﴾^١ وقوله تعالى: ﴿وَأِلَىٰ تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾^٢ وقوله تعالى: ﴿وَأِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾^٣ فإن هودًا وصالِحًا وشعيبًا كانوا إخوانًا لأبناء أقوامهم وعشائرهم.^٤

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَا يَسْتَعْنِي الرَّجُلُ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ عَنْ عَشِيرَتِهِ، وَدَفَاعِهِمْ عَنْهُ بِأَيْدِيهِمْ وَاللِّسْتِهِمْ، وَهُمْ أَغْظَمُ النَّاسِ حَيْظَةً مِنْ وَرَائِهِ، وَالْمُتُّهُمْ لِسَعْتِهِ، وَأَعْظَفُهُمْ عَلَيْهِ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ، وَلِسَانُ الصِّدْقِ يَجْعَلُهُ اللَّهُ لِلْمَرْءِ فِي النَّاسِ خَيْرَ لَهُ مِنَ الْمَالِ يَرِيئُهُ غَيْرُهُ.... وَمَنْ يَقْبِضْ يَدَهُ عَنْ عَشِيرَتِهِ فَإِنَّمَا تُقْبِضُ مِنْهُ عَنْهُمْ يَدٌ وَاحِدَةٌ وَتُقْبِضُ مِنْهُمْ عَنْهُ أَيْدٍ كَثِيرَةٌ...^٥

٥. أخوة الدنيا: كما أنّ هناك أخوة في طريق الهدى والخير والصلاح، وفي طريق التقرب إلى الله، وأيضًا هناك أخوة في طريق الضلال وفي طريق التقرب من الشيطان ابتغاء الفتنة وطلبًا للشر والمكر والخديعة والانحراف،

١. هود: ٥٠.

٢. هود: ٦١.

٣. هود: ٨٤.

٤. انظر: العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي: ٢٠/٢.

٥. خطب أمير المؤمنين، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي الصالح: ٦٥؛ الميزا النوري،

كما قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾^١ وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ الَّذِينَ دَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾^٢.

وقال الإمام علي عليه السلام:

من لم تكن مودته في الله فاحذره، فإن مودته لثيمة، وصحبته مشومة.

وقال عليه السلام:

كل مودة مبنية على غير ذات الله ضلال، والاعتماد عليها محال.

وقال عليه السلام:

من آخى في الله غنم، من آخى في الدنيا حرم.

وقال عليه السلام:

ما تواخى قوم على غير ذات الله سبحانه إلا كانت أخوتهم عليهم ترة (أي عداوة) يوم العرض على الله سبحانه.

وقال عليه السلام:

الناس إخوان، فمن كانت إخوته في غير ذات الله فهي عداوة، وذلك قوله الله صلى الله عليه وسلم: الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين.^٣

١. البقرة: ١٤.

٢. الحشر: ١١ - ١٢.

٣. المجلسي، محمدباقر، بحار الأنوار: ٧٤، ١٦٥، ح ٢٩؛ الريشهري، محمد، ميزان الحكمة: